حال او استيناف وكذا قوله تعالى كلما جنت ردناهم سعيرا
اي كلما سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم
ما يتعلق به النار وتحرقه زدناهم بان بدلناهم جلودا غيرها
فعادت ملتهبة ومستعرة ولعل ذلك عقوبة لهم على انكارهم
للاعادة بعد الفنا بتكرير هما مرة اخرى ليردها عيانا حيث لم
يعلموها ابرهانا كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك اي ذلك العذاب
جزاؤهم بانهم اي بسبب انهم كفروا بآياتنا العقلية والنقلية
الدال على صحة الاعادة دلالة واضحة فذلك مبتدا وجزاؤهم
خبره ويجوز ان يكون مبتدا ثانيا وبانهم خبره والجملة خبر لذلك
وان يكون جزاؤهم بدلا من ذلك او بيانا له والخبر هو الظرف
وقالوا منكرين لشدة الانكار ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا
لمبعوثون خلقا جديدا اما مصدر مؤكد من غير لفظه اي
لمبعوثون بعثا جديدا واما حال اي مخلوقين مستاء نفين
اولم يروا اي لم يتفكروا ولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض من غير مادة مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم
في الصغر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة كما عبر عنها
بذلك حيث قيل خلقا جديدا وجعل لهم اجلا لاريب فيه
عطف على اولم يروا فانه في قوة قد رأوا والمعنى قد علموا
ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم
من الانس وجعله لهم ولبعثهم اجلا محققا لاريب فيه هو
القيامة فابى الظالمون وضع موضع الضمير تسجيلا عليهم
بالظلم وتجاوز الحد بالمرة الا كفورا اي جحودا قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه التي افاضها على

كافة

كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول
حاتم لو ذات سوار لطمتني وفايدة ذلك المبالغة والدلالة
على الاختصاص اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق
مخافة النفاد بالانفاق اذ ليس في الدنيا حد الا وهو يختار
النفع لنفسه ولو اثر غيره بشيء فانما يوثر لعوض يفوقه
فاذن هو بخيل بالاضافة الى جود الله سبحانه وكان
الانسان قتورا مبالغا في البخل لان مبنى امره على الحاجة
والصنعة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض بما يبذله ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات الدلالة على نبوته
وصحة ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد والجراد والقمل
والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات وقيل
انفجار الماء من الحجر ونتق الطور على بني اسرائيل وانفلاق
البحر بدل الثلاثة الاخيرة وبابائه ان هذه الثلاث لم تكن منزلة
اذ ذاك وان الاولين لا تعلق لهما بفرعون وانما اوتيهما بنو اسرائيل
وعن صفوان بن عسال ان يهوديا سأل النبي عليه السلام عنها
فقال ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا
ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا
من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت
فقبل اليهود يده ورجله عليه السلام ولا يساعده ايضا ما
ذكر ولعل جوابه عليه السلام بذلك مما انه الهم للسائل
وقبوله لما انه كان في التوراة مسطورا وقد علم انه ما علمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة الوحي فاسئل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)